

13780 - زواج حديث الإسلام ، وهل يتشرط أن تكون من نفس العرق الذي ينتمي إليه

السؤال

أحتاج نصحك ، لقد أسلمت قبل 5 سنوات ، وأنا مؤمن بالله ، أصلي الخمس وأصوم رمضان . وأنا أبحث عن الزواج ، لكنني عندما قابلت المسلمة التي رغبت فيها ، وجدت أنه لأن أهلها ليسوا من نفس العرق ، فإنهم لن يقبلوا بي زوجاً لابنتهم .

المذكورة متمسكة بالإسلام وهي ترجع لأصل هندي / آسيوي / باكستاني / بنغالي ، ومن المعروف أن هؤلاء لا يسمحون لأبنائهم (وبنائهم على وجه الخصوص) بالزواج من أناس لا ينتمون لنفس ثقافتهم ، حتى وإن كان المتقدم مسلماً مستقيماً .

المهم أنني لن أتمكن من الزواج بها (من أجل أنني مستقيم على الإسلام فحسب) . وبما أن أغلب المسلمين المستقيمين في هذا البلد هم من شبه القارة الهندية ، فأسأل عن التالي :

1- كيف يمكن لمسلم حديث عهد بالإسلام نسبياً مثلني أن يتزوج ؟

2- هل يقتصر زواج المرأة الذي دخل في الإسلام من امرأة دخلت هي أيضاً في الإسلام وحسب ؟ وهل هناك أي أساس لمثل هذه التفرقة بين الثقافات في الإسلام ؟.

الإجابة المفصلة

أولاً :

فيما يتعلق بالسؤال الأول ، والثاني فإنك بمجرد دخولك في الإسلام قد أصبحت فرداً من المسلمين لك ما لهم وعليك ما عليهم ، وعليه فإنه يجب عليك أن تسعى في تحصين فرجك بالزواج من امرأة مستقيمة صالحة عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم ”فاظفر بذات الدين تربت يداك“ رواه البخاري (5090) ومسلم (1466) ، سواء كانت هذه المرأة حديثة الإسلام أو لم تكن ، المهم أن تكون صالحة كما ذكرت لك .

ثم إذا تقدمت لخطبة امرأة مستقيمة ، ولم تتوافق هي أو لم يوافق أهلها ، فعليك بالصبر ومواصلة البحث مع مداومة الدعاء بأن ييسر الله لك المرأة الصالحة التي تعينك على طاعة ربك .

ثانياً :

وأما بالنسبة للتفرقة التي أشرت إليها فإن الله تعالى يقول : (يا أيها الناس إننا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم) الحجرات / 13 .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : " يا أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد ، ألا لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا لأسود على أحمر إلا بالتفوي ، أبلغت ؟ قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم " أخرجه أحمد (5 / 411) وصححه الألباني في " غاية المرام " (313) ونقل تصحيح إسناده أيضاً عن شيخ الإسلام ابن تيمية في " الاقتضاء " (69)

وفي الحديث الآخر عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال : " لَيَسْتَهِنَّ أَقْوَامٌ يَفْتَخِرُونَ بِآبَائِهِمْ .. أَوْ لَيَكُونَنَّ أَهْوَانَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْجُعَلِ الَّذِي يُدَهِّدُهُ الْخَرَاءِ بِأَنْفِهِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عَبْيَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخَرَّهَا بِالْأَبَاءِ إِنَّمَا هُوَ مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ النَّاسُ كُلُّهُمْ بَنُو آدَمَ وَآدَمُ خَلَقَ مِنْ تُرَابٍ " أخرجه الترمذى (3890) ، وحسنه الألبانى في " صحيح سنن الترمذى " برقم (3100) ، وفي " غاية المرام " (312) ونقل تصحيح الترمذى وشيخ الإسلام له .

" والجَعْلُ " : بِضَمِّ جِيمٍ وَفَتْحِ عَيْنٍ وَهُوَ دُوَيْبَةٌ سَوْدَاءُ ثُدِيرُ الْغَائِطِ يُقَالُ لَهَا الْخُنْفَسَاءُ .

ومعنى " يُدَهِّدُهُ " : أَيْ يُدَحِّرُهُ " بِأَنْفِهِ ، وَالْخَرَاءِ بِكَسْرِ الْخَاءِ مَمْدُودًا وَهُوَ الْعُذْرَةُ .

وعَبْيَةَ الْجَاهِلِيَّةِ " بِضَمِّ الْعَيْنِ وَكَسْرِ الْبَاءِ الْمُشَدَّدَةِ وَفَتْحِ الْيَاءِ الْمُشَدَّدَةِ أَيْ نَحْوَتَهَا وَكِبْرَهَا .

وبهذا يتضح لك بجلاء أن الإسلام لا يفرق بين أي مسلم وأخيه بأي مقياس أرضي من لون أو حسب أو مال أو بلد ، بل المقياس الوحيد الذي يتفاصل به الناس عند الله هو التقوى ، بل إن الشرع أمرولي المرأة أنه إذا وجد الشخص المرضي في الدين والخلق المأمون على المرأة أن يبادر إلى تزويجه وحذر من رده وعدم قبوله كما قال عليه الصلاة والسلام : " إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرَضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَأَنْكِحُوهُ إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ . قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ كَانَ فِيهِ قَالَ إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرَضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَأَنْكِحُوهُ ثَلَاثَ مَرَأَتٍ " رواه الترمذى ، وحسنه الألبانى في صحيح سنن الترمذى (866) .

وللاستزادة يراجع سؤال (13993) .

نسأل الله أن ييسر لك الزواج بالمرأة التي تعينك على طاعة ربك .

والله أعلم .